

استكشاف فنون الماكياج في مجتمع النوبة الكواليب بولاية جنوب كردفان

مشاعر محمد أحمد وعائدة محمد علي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

Mashairahmed82@gmail.com

المستخلص

تهدف هذه الورقة للتعرف على أنواع الماكياج ومواد استخدامه عند مجموعة النوبة الكواليب بولاية جنوب كردفان. استخدمت الباحثة المنهج التحليلي في كل مراحل البحث، كما استخدمت المقابلة المفتوحة مع عينة بحث قصدية مكونة من عشرة أفراد ينتمون إلى مجموعة النوبة الكواليب. وازدادة للمعلومات التي توفرت من المقابلات المفتوحة مع عينة البحث، وتوفرت من الدراسات السابقة، قامت الباحثة باستكشاف الأساليب الحياتية لمجموعة النوبة الكواليب والتعرف على بيئتهم الجغرافية وطقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم ومناسباتهم الاجتماعية ومواسم احتفالاتهم. وخلصت الباحثة إلى أن مجموعة النوبة الكواليب تمتلك مأكياجا متقدرا من الخامات المحلية وتستخدمه في عدة مناسبات وطقوس، منها: المصارعة، رقصات الكمبلا والبخسة والكيسي والكرنق والموت اضافة لطقس الكجور والصيد والمرأة. ويستخدم النوبة الكواليب مأكياجا يتم انتاجه من ألوان محلية، أهمها: التراب الجيري والتراب الأحمر، الرماد، بعض بذور النباتات وعسل النحل. ويستخدم النوبة الكواليب بعض المواد المحلية من الجلود والريش في الزينة والاكسسوارات. وترى الباحثة أهمية رفع الوعي عند المسرحيين عامة والكتاب المسرحيين ومختصي الماكياج، بثقافة المواسم والطقوس ومأكياجها وما يُصاحبه من أزياء وزينة وأكسسوارات عند مجموعة النوبة الكواليب.

الكلمات المفتاحية: الماكياج، الأكسسوارات، الزينة

Abstract

This paper aims to address the types of make-up and its materials used by the Nuba Al-Kawalib group in South Kordofan State. The researcher used the analytical method in all stages of the research, and also used the open interview with a purposive research sample consisting of ten individuals belonging to the Al-Qawalib group. In addition to the information that was available from the open interviews with the research sample, and from previous studies, the researcher explored the life styles of the Nuba group, and got acquainted with their geographical environment, their rituals, customs, traditions, their social occasions and the seasons of their celebrations. The researcher concluded that the Nuba Al Kawalib group possesses a unique make-up from local raw materials and uses it in several occasions and rituals, including: Wrestling, Kembla Dance, Pukhsa, Kesi, Kranj and Death Dances, in addition to the Rituals of Kjur, Hunting and Women. The Kawalib use make-up that is produced from local colors, the most important of which are: lime earth, red earth, ashes, some plant seeds and bee honey. The Nuba Kawalib use some local materials of leather and feathers in decorations and accessories.

The researcher accounts for the importance of raising awareness among playwrights in general and makeup professionals, of the culture of the Kawalib, including their seasons, rituals, their make-up, costumes, decorations, and accessories.

Keywords: make-up, accessories, decorations

المقدمة

من خلال ارتباط الباحثة بالماكياج المسرحي لفترة ليست بالقصيرة، كثيرا ما يُلفت نظرها ثراء الثقافة السودانية بفنون الماكياج المختلفة. ولاحظت أن بعض المجتمعات السودانية تميزت بأنواع محددة من الماكياج حتى أصبحت من عاداتها وتقاليدها وثقافتها المادية التي تنتقل من جيل لآخر عن طريق المرئي منها والمروى عن أسرارها وما تحمله من قيم فكرية وفلسفية ونفسية وتربوية. فالماكياج السوداني التقليدي ارتبط بالحكايات والأساطير التي تعبّر عن الوعي البشري الخلاق المندمج مع الطبيعة في وحدة بهيجة. ومن ذلك، فإن فن الماكياج له جذور ممتدة عبر الأزمنة التاريخية المختلفة وما زال يتمتع باستمراره وجاذبيته.

ولاحظت الباحثة أن هذا الإرث الثقافي الغني لفنون الماكياج السودانية المتنوعة، لم يتم استكشافه بالقدر المطلوب من البحث العلمي كما يتم توظيفه في الفنون المسرحية السودانية أو في المسرح المدرسي السوداني، فالبديل لمواد الماكياج السودانية في أغلب الأحيان، هي مواد الماكياج المستوردة من خارج البلاد التي قد لا تتسق وتتناسب مع ألوان الممثلين السودانيين وربما يخضم الماكياج المستورد من الشخصية السودانية المسرحية إن لم يتم استخدامه بالصورة العلمية الصحيحة من مختصي الماكياج. إضافة إلى قلة تناغم وانسجام مواد الماكياج المستوردة مع الممثل السوداني بما يجب أن يكون وابتعاده عن المواصلة في تطوير إرثه الفني، فهناك أيضا التكلفة المالية العالية والمخاطر المرضية التي قد تأذي بشرة الممثل من فرط الاستخدام أو انتهاء صلاحية مواد الماكياج أو عدم مطابقتها لمواصفات الجودة.

ولاجراءات هذا البحث، ترى الباحثة أن الماكياج المسرحي من أهم عناصر السينوغرافيا الذي يعتمده الممثل في تغيير ملامحه وصولاً إلى الشخصية الدرامية. وللماكياج المسرحي القدرة على تغيير الملامح والقدرة على التعبير عن الحالات النفسية المختلفة مثل: المرض والاكنتاب والفرح والجنون وغيرها من الحالات الغريبة، كما يمكن أن يُشكل الحالة الفكرية تبعاً لحالات النفس ومن ثم يساهم الماكياج المسرحي في ارساء دعائم جو العرض المسرحي.

مشكلة البحث:

تسعى الباحثة لاستكشاف مكونات فنون الماكياج في المجتمعات الريفية السودانية المحافظة على استمرارية إرثها الثقافي، ثم التعرف على ما يمكن أن يُستفاد منه لتوظيفه في المسرح السوداني والمسرح المدرسي، وهنا يبرز السؤال التالي: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تقانة الماكياج عند مجموعة النوبة الكواليب، في الماكياج المسرحي؟ ويتم التوصل لإجابة السؤال من خلال التعرف على:

أ. المناسبات والطقوس التي يُستخدم فيها الماكياج عند مجموعة النوبة الكواليب

ب. المواد المستخدمة في الماكياج وكيفية استخدامها عند مجموعة النوبة الكواليب

ت. الألوان المستخدمة في الماكياج عند النوبة الكواليب وسيكولوجية دلالاتها

هدف البحث:

- 1/ التعرف على أنواع الماكياج ومواد استخدامه عند مجموعة النوبة الكواليب بولاية جنوب كردفان.
- 2/ التعرف على المناسبات والطقوس التي يُستخدم فيها الماكياج عند مجموعة النوبة الكواليب.
- 3/ تحديد المواد والالوان المستخدمة في الماكياج وكيفية استخدامها عند مجموعة النوبة الكواليب

1. ماكياج المصارعة

وفقا للمعلومات من عينة البحث، يُشكل التراب الجيري أساس ماكياج المصارعة عند النوبة الكواليب، ويتم الحصول عليه من بعض المواد الجيرية المترسبة في أطراف الخيران والأودية بعد هطول الأمطار، ثم يقوم المصارعون بجمع التراب الجيري وطحنه وغريلته.

قبل بدء المصارعة يقوم المصارعون بمسح أجسادهم بالتراب الجيري والرماد، ومن ثم فاللون الأبيض هو ما يميزهم عن بقية المتفرجين في المصارعة. ويُلاحظ قلة استخدام الاكسسوارات المصاحبة لماكياج المصارعة، سوى نذر قليل من السيور الجلدية. أما الكحل فيعتبر من أهم مواد الزينة المصاحبة للماكياج، ويستخدم للأغراض الجمالية.

ترى الباحثة أن استخدام اللون الأبيض في ماكياج المصارعة عند النوبة الكواليب، يُمكن النظر إليه من وجهة نظر خبراء علم النفس اللوني، وهو من الميادين الحديثة للعلوم النفسية، يهتم بمعرفة مدى تأثير الألوان على المشاعر والمزاج والأنماط السلوكية العامة. وتوصل خبراه إلى بعض المعايير لدلالات الألوان وفقاً لتصنيفات درجاتها بالنظر إلى سلم ألوان الطيف وطبقاته، فهناك ما يُدعى بالمنطقة الحمراء؛ وهي المنطقة الدافئة التي تحتوي على كل من اللون الأحمر، والأصفر، والبرتقالي، وهناك أيضاً ما يدعى بالمنطقة الزرقاء الباردة؛ وهي تحتوي على الأزرق، والأخضر، والبنفسجي. أما الأبيض فهو لونٌ ناصع يمتلك خاصية الانعكاس لجميع الألوان والموجات الضوئية الساقطة عليه، كما أنّ له تأثيرٌ فعال في عملية استرخاء الأعصاب وتهدئتها؛ حيث أثبت فاعليته في السجون والمصحات النفسية في علاج وتهدئة النوبات العصبية المفرطة. (عطية، 2017، ص. 3)

صورة رقم (1)



- يُلاحظ أن اللون الأبيض هو المسيطر على مشهد المصارعين

وبمقارنة ماكياج المصارعة مع غيره من فنون الماكياج الأخرى في أسبار النوبة الكواليب، يُلاحظ أنه:

- أ. لا تتداخل ألوان أخرى مع اللون الأبيض
- ب. لا توجد خطوط لونية وزخارف ورسومات
- ت. هناك جهد مبذول في عمل الماكياج
- ث. ليست هناك مجموعة متخصصة في ماكياج المصارعة
- ج. قلة الإكسسوارات واستخدام الزينة

2. ماكياج رقصة الكمبلا

رقصة الكمبلا من أبرز رقصات الأسبار عند النوبة الكواليب وغيرهم من البطون في مناطق جبال النوبة بولاية جنوب كردفان. وتعتبر من الأسبار الطقسية التي تُمارس في فصل الخريف احتفاءً بالأمطار وبقدوم الموسم الزراعي. ولأن لأسبار ترتبط دائماً بأوقات محددة، من ثم يكون هناك استعداد قبل وقت كاف. وتتمثل استعدادات النوبة الكواليب لرقصة الكمبلا في الأزياء وأدوات المكياج والزينة وتجهيز الأغاني والأهازيج المصاحبة. (السيد، 2018، ص. 47)

وعن ماكياج وأدوات رقصة الكمبلا، اتفق أفراد عينة البحث حول مكونات الماكياج والزينة والأدوات ووظائفها وذلك على النحو التالي:

- قرون الأبقار: يُحكم رباطها بقوة حتى لا تسقط اثناء الأدائية السريعة لرقصة الكمبلا.
 - الرحط: يصنع الرحط من السعف أو السيور الجلدية
 - الكشكوش: يُصنع من قلب شجرة الدليب ويربط في الأرجل لاصدار أصوات إيقاعية
 - ذيل البقر (السبيب): يحمل الراقصون أذيال الأبقار في أيديهم اليسرى للتلويح به اثناء الرقص.
 - الفتلات: هذه الفتلات يتم صنعها من سيور جلدية وترتبط في عضلات الأيدي كنوع من الزينة.
 - الصفارة: يحملها قائد الفرقة ويتداخل بصوتها وسط زخم الايقاعات المختلفة.
 - التراب الجيري: اللون الأبيض المُستخرج من التراب الجيري، هو اللون الوحيد المُستخدم كما مكياج لرقصة الكمبلا كما أنه أيضاً لون أزياء الراقصين في فترة سابقة.
 - السوط: السوط هو الأساس في سبر بداية الكمبلا
- مع مرور الزمن، حدث تطور في ماكياج رقصة الكمبلا وأدواتها، فتداخلت فيها الألوان المختلفة خاصة بعد مشاركة النساء بدور تجاوز الغناء والأهازيج إلى المشاركة في الرقص.

صورة رقم (2)



رقصة الكمبلا قديما، يظهر فيها اللون الأبيض في الأزياء ويظهر بمسح خفيف على أجسام الراقصين

3. ماكياج رقصة الكرنق

رقصة الكرنق من الرقصات القديمة عند النوبة الكواليب وبقية المجموعات الأخرى في جبال النوبة. يصاحب هذه الرقصة ايقاع قوي يُضرب على الصفيح ويشترك فيها الشباب من الجنسين لأنها تحتاج للياقة العالية وضرب الأرجل بقوة على الأرض. (أحمد، 2018، ص. 32)

تُقام رقصة الكرنق في المواسم المختلفة مثل الأعراس وتنصيب الكجور واكتمال البدر ومواسم الزراعة والحصاد ولا ترتبط بسبر محدد. ومن أهم أنواع المكياج والزينة والإكسسوارات المستخدمة في رقصة الكرنق: السكسك والخرز ، الكشكوش المصنوع من شجرة الدليب عند الرجال، لبس الطواقي الزعفرانية، لبس الطواقي القماشية الملونة، لبس رحط من السيور أو القيطان، استخدام الصفارة، ارتداء الملابس بالألوان المعبرة عن الفرح.

صورة رقم 3



رقصة الكرنق تحتاج للياقة العالية وضرب الأرجل بقوة على الأرض

4. ماكياج الصيد

تمتاز منطقة جبال النوبة بأودية يكسوها غطاء نباتي غني بالأشجار الضخمة ذات الاغصان المتشابكة التي تكثر بها فصائل مختلفة من الحيوانات. وهناك السهول ذات التنوع النباتي تجلب الحيوانات البرية كالغزالان، الأرنب، الزراف والأوغال، وحيوانات باسماء محلية، مثل: أبو عرف، التيتل، الكتمبور، البشمت، أبو نباح، البقر الوحشي، القرد البلدي، النسناس الأخضر، النسناس الأحمر، سلطان القروذ وغيرها كما أن هناك غابات ووجود للحيوانات المفترسة مثل الضباع (المرفعين) والنمور وغيرها. (إدريس، 2016، ص. 55)

تتمثل أغراض الصيد الرئيسية عند النوبة في أربعة أشياء: اللحوم والجلود والدهون والبيع في الأسواق. ويعتبر موسم الصيد من المواسم المهمة، فقد اعتاد النوبة على الخروج للصيد بعد الانتهاء من الزراعة وبعد الانتهاء من الحصاد. ويرتبط الخروج للصيد من الطقوس التي يسبقها الاعداد المبكر ما إذا كان ذلك في أدوات الصيد أو مكياج الصيد وأزيائه وأكسسواراته المختلفة.

من أهم الألوان التي يتم استخدامها في ماكياج الصيد، هي:

1. اللون الأبيض: من التراب الجيري ويستخدمه صائدو حمير الوحش والفهود البيضاء

2. اللون البني: من التراب الأحمر والفخار المحروق وبعض النباتات ويستخدمه صائدو الغزلان والفهود

3. اللون الأسود: من الأخشاب المحروقة ويتم استخدامه متاخلا مع الألوان الأخرى

لاحظت الباحثة أن هناك جهد مبذول وبراعة فائقة في ماكياج الصيد مقارنة بغيره، وذلك لأن الصيادين يحاولون دائما تقليد أشكال الحيوانات التي يستهدفونها.

صورة رقم 4



صائد النمور من النوبة الكواليب في مكياج تمويه ويلاحظ الآتي:

- تغطية جسم الصياد باللون البني

- البقع السوداء للتشبيه بجلد الفهد

- إكسسوارات مختلفة للزينة

مع مرور الزمن، حدث تطور في ماكياج الصيد عند النوبة الكواليب، ففي مهرجانات ثقافة النوبة يُلاحظ أن مكياج الصيد انتقل إلى ماكياج فني مدروس يتميز بالدقة ووجود أشكال هندسية تم تشكيلها ببراعة.

مما سبق سرده، من أهم المناسبات والطقوس التي يُستخدم فيها الماكياج عند النوبة الكواليب، تُذكر: المصارعة، رقصة الكمبلا، رقصة الكرنق وطقس الصيد.

ب. المواد المستخدمة في الماكياج وكيفية استخدامها عند مجموعة النوبة الكواليب

من خلال ما ورد في تحليل مادة الطقوس السابقة، إضافة إلى إفادات أفراد عينة البحث في المقابلات المفتوحة المختلفة، يمكن تحديد المواد المستخدمة في الماكياج والزينة والاكسسوارات عند النوبة الكواليب، كالآتي:

1. المواد المستخدمة في الماكياج

- التراب الجيري، يتم جمعه بعد هطول الامطار لأنه يترسب على طراف الأودية والخيران. يتم طحنه وغربلته ثم يتم حله بالماء لاستخدامه مكياجاً بأشكال مختلفة على الأجسام، وأحياناً يتم مسحه جافاً.
- التراب الأحمر، يتم جمعه من الجبال ويخلط بدرجات مختلفة مع التراب الجيري لانتاج ألوان أخرى
- الرماد، يمكن استخدامه منفرداً أو يُضاف للألوان الأخرى.
- السعف، يتم حرقه ويستخدم كمكياج.
- بعض بذور النباتات، يتم طحنها وإضافتها للتراب الأبيض أو الأحمر لانتاج اللون الكبدي أو الاحمر أو الاصفر، وذلك حسب نوع البذور.
- نواة اللالوب، تطحن ويُستخرج منها زيت اللالوب، ويضاف إليه زيت السمسم وتمسح به الأجسام
- عسل النحل أو شمع العسل، يستخدم في دهن الشعر والوجه وكل الجسم
- جمادة اللبن، يُدهن بها الشعر
- الودك والسمن ويستخدمان في مشط الشعر
- الدلكة والكركار والحنة والكحل، من ماكياج النساء
- الكحل والدلال المصنوع من اللبان أو السكن، من ماكياج النساء

2. المواد المستخدمة في الزينة والاكسسوارات

- النحاس والعاج، يتم تشكيلهما وتُلبسا على الأرجل أو الأيدي.
- الابنوس، تصنع منه العصي للزينة
- السكسك بألوانه المختلفة، يتم تشكيله ولبسه على أجزاء مختلفة من الجسم أو فوق الملابس
- الخرز بأحجام مختلفة
- الطواقي القماشية الحمراء والبُنِيّة المُزِينة بريش جداد الوادي أو ريش الديكة

- طواقي الجلود المُزينة بحبات السبح
- كرنوق جردا من لحاء الأشجار، تشبه الرحط وتربط على الخصر
- جردا سكسك يوضع على الرأس ويتدلى علي الوجه وأحيانا يربط بالخيط علي الرقبة والأيدي
- السكسك القرقور من الخيزران، يتم تشكيله ولبسه على الأرجل أو الأيدي
- الودع مع السكسك، تترزين به النساء ويربط على أذرع المصارعين
- السعف وريش النعام والعاج، يتزين بها المصارعون
- أرحاط من الجلود
- التيلة والحجل والزمام والحلق، من زينة النساء

صور رقم 5



الطواقي القماشية والجلدية المُزينة
بريش جداد الوادي أو بحبات السبح

ت. الألوان المستخدمة في المكياج عند النوبة الكوايب وسيكلوجية دلالاتها

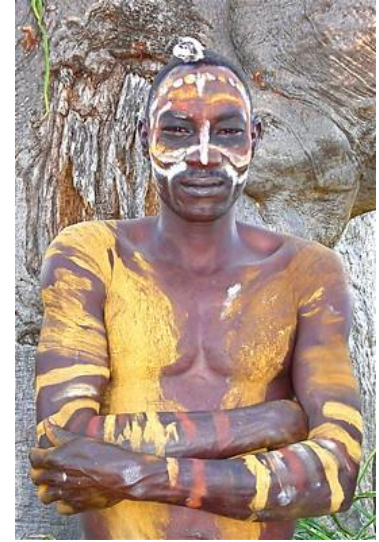
تتكون المواد المستخدمة في المكياج من مواد التلوين الآتية:

1. تراب جيرى
2. تراب أحمر
3. لون أسود
4. خليط بين الألوان لانتاج ألوان أخرى

صور رقم 6. نماذج من مكياج الوجه باللونين الأبيض والبني



صور رقم 7. نماذج من المكياج الكامل



من الصور (7/6) يُلاحظ أن مكياج الوجه والمكياج الكامل تتشكل من خطوط مستقيمة أو شبه دائرية أو خطوط متقاطعة، وأشكال هندسية غير منتظمة وبقع لونية.

كما يُلاحظ أن الألوان السائدة هي الأبيض والأسود والبني، وتتوفر في البيئة المجاورة ويتم الحصول عليها بطرق مختلفة. يتم استخدام هذه الألوان الثلاثة منذ فترة طويلة ضاربة بجذورها في التاريخ، وصارت من تقاليدهم المهمة. وباستكشاف دلالات الألوان وسايكولوجيتها عند المختصين، وجدت الباحثة أن هناك الكثير من الدلالات الايجابية التي تحملها الألوان: الأبيض والبني والأسود ويمكن صياغتها على النحو التالي:

أ. اللون الأبيض

يعتبر اللون الأبيض رسالة سلام، حيث يعكس اللون الأبيض حالة من السلام والحب، فاللون الأبيض يبعث مشاعر الراحة، والأمل، والتفاؤل ويدلّ على النقاء والطهر والفرح والسلام والتصالح مع النفس وعدم الرغبة في اختلاق المشاكل مع الآخرين، وفي نفس الوقت لا يحمل اللون الأبيض علامة الضعف أو الخوف، بل يحمل في طياته علامات الحب وتقبل الآخر، والانفتاح على الجميع، والرغبة في تجربة كل جديد في الحياة. واللون الأبيض يُعطي انطباع هدوء الأعصاب والميل للصمت والتأمل، لذلك يستعمل بكثرة في ملابس الأطباء والممرضات، وفي الطلاء الخاص بالمستشفيات والمراكز الصحية والأماكن العلاجية، كما يدل أيضاً على الصراحة والوضوح. (حمودة، 2006، ص. 14)

وترى الباحثة، أن كثير مما تم ذكره من الخصائص النفسية للون الأبيض، ينطبق على المصارعين من مجتمع النوبة الكواليب وذلك لأنهم:

- مسالمون ويتسمون باللعب النظيف اثناء المُصارعة
- يعتقدون أن المصارعة من التقاليد المقدسة عندهم التي لا ينبغي أن تشوبها الشوائب النفسية السالبة

ب. اللون البني

يقول سامر (2008، 26): أن اللون البني يرمز للجدية، الدفاء، الطبيعية، التراب، كما يشير إلى الموثوقية والدعم. ويتكون البني عادةً من الأحمر والأصفر مع نسبة كبيرة من الأسود؛ لذلك يتصف بجدية اللون الأسود لكن بطريقة أكثر ليونة، كما يتصف ببعض خصائص اللونين الأحمر والأصفر من قوة وحيوية ونشاط ومثابرة. يرتبط اللون البني بالأرض وعالم الطبيعة وهو لون ايجابي.

اللون الأسود

اللون الأسود هو لونٌ قاتم ومُعتم، لا يعكس أيّ موجة ضوئية ملونة تسقط عليه؛ فهو يمتصّ جميع ألوان الطيف التي تُوجّه إليه. واللون الأسود في استعماله مع اللون الأبيض يُؤدّي لخلق التناقض الفتي الذي يبعث على الجمال. ويرتبط اللون الأسود بالسلطة والقيادة والأناقة والرسمية، ومن دلالاته الأخرى الفخامة، الأناقة والجدية. (سامر، ص، 27)

أما ألوان الزينة والأزياء الأكسسوارات المصاحبة للمكياج، فهي:

أ. اللون الأحمر

اللون الأحمر اللون هو لون النار والدم والثورة، وهو أيضاً يدل على العواطف، والمشاعر الجياشة، بالإضافة إلى القوة والحيوية والنشاط والمثابرة، وهو لونٌ ملفت للأنظار يستدع الانتباه بشكل سريع، كما أنه من أكثر الألوان دفئاً وحرارة. (سامر، ص، 29)

ب. اللون الأصفر

يرى نسيم (2002، ص. 16) أن اللون الأصفر هو لون الشمس والذهب، وهو دافئ يُعبر عن حرارة الضوء لكن بشكل أقل نضاعةً، كما أنه لون جميل وجذاب وساحر ويدل على البهجة، السعادة، المرح، التفاؤل، الإبداع ويؤثر حيويًا على الجسم، يحفز النشاط العقلي ويولد الطاقة في العضلات. ويتميز اللون الأصفر بطول موجته بشكل نسبي، بالإضافة إلى أنه مُحفّز عاطفي قوي له تأثيرات عديدة على النفس البشرية خصوصاً فيما يرتبط بالمجال العاطفي ويعد أقوى الألوان نفسياً، فهو قادر

على جذب الانتباه؛ ويعتبر وسيلة فعالة لتسليط الضوء على العناصر المهمة في أي تصميم. ويستخدم اللون الأصفر للترويج لمنتجات الأطفال لأنه يحمل الطابع الطفولي.

ت. اللون البرتقالي

يجمع اللون البرتقالي بين الطاقة من اللون الأحمر والسعادة من اللون الأصفر؛ لذلك يرتبط بشكل وثيق بالسعادة وأشعة الشمس، كما أنه يعكس الحماس، التصميم، الإبداع، ويدل على الشباب، الراحة، الإبداع، المرح، التحفيز، التشجيع، النجاح، برغم اعتباره حاملاً لبعض الصفات السلبية كالحرمان وعدم التفاؤل. له أيضاً تأثير حيوي على الجسم، فهو يزيد من إمدادات الأكسجين إلى الدماغ؛ مما يؤدي إلى تنشيط الجسم وتحفيز العقل، يرتبط اللون البرتقالي كثيراً بالغذاء الصحي؛ فله دور مهم في تحفيز الشهية. (نسيم، ص ص. 16،17)

ث. اللون الأخضر: اللون الأخضر يتوسط الدائرة اللونية بين اللون الأزرق واللون الأصفر، فهذا الموقع يجعله يقع بين هدوء اللون الأزرق وحرارة اللون الأصفر؛ لذا فإنه إذا ازداد برودةً وتدرجاً نحو اللون الأزرق ويظهر دوره في استبعاد السكينة والهدوء والحكمة، وإذا ازداد حرارةً وتدرجاً نحو اللون الأصفر يظهر أثره في تحفيز الحيوية ومشاعر التفاؤل والدفء، كما أنه لون مريح للعينين ينفذ إليها بسهولة. واللون الأخضر أكثر الألوان راحة للعين البشرية، لذا يمكنه تحسين الرؤية كما أنه يدعم الشعور بالاستقرار ويزيد القدرة على التحمل. (نسيم، ص. 19)

ج. اللون الأزرق

اللون الأزرق هو لون السماء والبحر، يدل على الأفق الممتد والكبير فيُضفي إحساساً من السعة والراحة على النفس البشرية، كما أنه لون هادئ وشفاف يستدعي القدرة على خلق أجواء الهدوء والتأمل، ويُساعد على الاسترخاء بشكل فعال، ومن الممكن أن يدل أيضاً على الحكمة والصدقة، الثقة، الأمان، الإستقرار، النجاح، المهنية الإلتناء إلى العمل، الموثوقية، والهدوء. (نسيم، ص. 18)

ترى الباحثة أن النوبة الكواليب يستخدمون الألوان الأحمر، الأصفر، البرتقالي، الأخضر والأزرق في الزينة والأزياء الأكسسوارات ما إذا كانت مصاحبة للمكياج أو في حياتهم العادية، فهم يحتفلون بالألوان الزاهية وإبهارها، ومن ثم تشكل طقوسهم ورقصاتهم لوحات فنية جميلة تدل على مجتمع محب للفنون.

نتائج تحليل المعلومات ومناقشتها

من نتائج تحليل المعلومات ومناقشتها، توصلت الباحثة للخلاصات الآتية:

1. المكياج من الموروثات الثقافية عند مجموعة النوبة الكواليب
2. للنوبة الكواليب مواسم احتفالية وأسبار وطقوس، منها: المصارعة، رقصة الكمبلا، رقصة الكرنق وطقس الصيد

3. كل المواسم الاحتفالية والأسبار والطقوس يُستخدم فيها النوبة الكواليب المكياج من المواد المحلية.
4. أهم الألوان التي يتحصل عليها النوبة الكواليب من المواد المحلية، هي: الأبيض، الأحمر، الأسود وألوان أخرى ناتجة عن خلط الألوان الثلاثة المذكورة.
5. بمصاحبة المكياج، يستخدم النوبة الكواليب الزينة والاكسسوارات، أهمها: الأزياء بألوانها المختلفة والسكسك، الخرز، الودع، التيلة، الحجول، الأزمة والحلق.

أوجه الاتفاق مع بعض الدراسات السابقة

1. دراسة الباحثة عايذة محمد علي

في دراسة الباحثة عايذة محمد علي (2010)، بعنوان: (المكياج والزينة في الحضارة النوبية القديمة)، خلصت للآتي:

1. تعامل الإنسان النوبي مع المكياج كسمة أساسية دالة على عظمة حضارته.
2. تعد الثلوح على الوجه والجبهة نوع من أنواع الماكياج في الحضارة النوبية.
3. توجد في هذه الدراسة بعض المشتركات بين مكياج النوبة في الشمال وجبال النوبة.

وفي هذه الدراسة توصلت الباحثة لنتائج مشابهة، منها:

1. تعامل النوبة الكواليب مع المكياج كسمة أساسية دالة على عظمة موروته الثقافي.
2. يُعد الوشم على الوجه والجبهة نوع من أنواع الماكياج في ثقافة النوبة الكواليب.
3. توجد في هذه الدراسة بعض المشتركات بين مكياج النوبة الكواليب في ولاية جنوب كردفان والنوبيين في شمال السودان، أما ارتباط المكياج بالطقوس.

2. دراسة الباحث جاستن جون بيلي

في دراسة الباحث جاستن جون بيلي (2009)، بعنوان: (توظيف طقوس العلاج عند الزاندي والشك في بناء الصورة المسرحية)، خلص للآتي:

- يمكن الاستفادة من طقوس العلاج وتوظيفها في تطوير أيقونات الإخراج المسرحي وبناء الصورة لدراما المسرح.

وفي هذه الدراسة توصلت الباحثة لفكرة مشابهة، هي:

- يمكن الاستفادة من مكياج طقوس النوبة الكواليب وتوظيفه في تطوير المكياج المسرحي وبناء الصورة البصرية لدراما المسرح.

3. دراسة الباحث عبد العزيز مختار دهب أحمد

في دراسة الباحث عبد العزيز مختار دهب أحمد (2009)، بعنوان: (العناصر المسرحية في ممارسات الطب التقليدي بجنوب كردفان)، جاء هدف الدراسة كالتالي:

- تهدف الدراسة إلى إبراز المكونات المحلية كمصادر معرفية للدراما السودانية في المستقبل بكل المحمولات الأدائية من معرفة موضوعية وإكسسوارات وديكور

والهدف في دراسة الباحث عبد العزيز هو نفس الهدف في هذه الدراسة، مع اختلاف في الصياغة، فضلا أن الدراستين أجريتا حول مجتمع النوبة في ولاية جنوب كردفان.

إجابة السؤال الرئيسي: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب، في المكياج المسرحي؟
الإجابة: تتم الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب في المكياج المسرحي، من عدة أوجه:

أ. رفع درجة الوعي عند المسرحيين عامة والكتاب المسرحيين ومختصي المكياج بصفة خاصة، بثقافة المواسم والطقوس والأسبار ومكياجها وما يُصاحبه من أزياء وزينة وأكسسوارات عند مجموعة النوبة الكواليب. فالوعي بمفاهيم تلك الثقافة يُمهّد للتفاعل معها وقبول ادخال عناصرها في المسرح السوداني، والمكياج هو العنصر المهم بين تلك العناصر. ويتم رفع درجة الوعي عبر: الزيارات الميدانية المنظمة لجبال النوبة، متابعة فعاليات مهرجانات جبال النوبة السنوية والجهود الفردية في زيادة المعرفة بالوسائل المتاحة للأفراد.

إن رفع درجة الوعي يُشكل القاعدة الأساسية في الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب في المكياج المسرحي.

ب. التراب الأبيض والتراب الأحمر من المواد المحلية التي تُستخلص منها الألوان البيضاء والحمراء وخلطات لونية أخرى، يمكن الاستفادة منها عبر:

- استخدامها كما هي حالة وجود عروض مسرحية متعلقة بثقافة جبال النوبة
- استخدامها كما هي بواسطة مختصي المكياج في أي عروض مسرحية خلاف المتعلقة بثقافة جبال النوبة
- انتاجها في مصانع البوهيات والطلاء ومن ثم توفير مادة مكياج سودانية أقل تكلفة من المواد المستوردة.

وبناء على ما سبق ذكره، يُمكن نظريا، أن تتم الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب في المكياج المسرحي.

خلاصات البحث

خلصت الباحثة إلى الآتي:

- أ. يُستخدم النوبة الكواليب المكياج في عدة مناسبات وطقوس
- ب. يُستخدم النوبة الكواليب مكياج يتم انتاجه من مواد محلية
- ت. يُستخدم النوبة الكواليب بعض المواد في الزينة والاكسسوارات
- ث. عمل المكياج جماعي عند مجموعة النوبة الكواليب.
- ج. ثقافة المواسم والطقوس والأسبار ومكياجها وما يُصاحبه من أزياء وزينة وأكسسوارات عند مجموعة النوبة الكواليب، مهمة عند المسرحيين عامة والكتاب المسرحيين ومختصي المكياج.

المراجع

- أحمد، عبد العزيز مختار ذهب (2009)، العناصر المسرحية في ممارسات الطب التقليدي بجنوب كردفان، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، الخرطوم
- إدريس، أحمد محمد (2016)، فن المصارعة بالسودان، <https://213.246. > index.php>
- بيلى، جاستن جون (2005)، توظيف طقوس العلاج عند الزاندي والشلك في بناء الصورة المسرحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم
- حمودة، يحي (2006)، نظرية اللون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، القاهرة
- سامر، عبد الرؤوف (2008)، تلوين الجداريات، بغداد، العراق
- عطية، أحمد (2017)، مقدمة لدراسة نظرية اللون في التصميم، المعهد العالي للفنون التطبيقية: قسم الطباعة والنشر والتغليف، القاهرة
- العقاد، عطية (1996)، تأملات في المسرح العربي، القاهرة
- علي، عايدة محمد (2010)، المكياج والزينة في الحضارة النوبية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم
- نسيم، عبد اللطيف (2002)، تحليل ألوان الطيف، مؤسسة رمسيس للطباعة والنشر، القاهرة
- مواقع الصور على الإنترنت (3) مواقع:

1. www.pinterest.net
2. www.ficler.net
3. www.nubaphoto.net